مجموع

الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوي

مجموع مشتمل على ثلاث وعشرين رسالة
وعلى ديوان ومنظومة ووصية

تأليف

الإمام العالم الشريف

الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوي

رحمه الله تعالى

(١١٩١هـ - ١٢٧٢هـ)

دار الحاوي

دار السنابل

الرسالة الخامسة
العهد المعهود في نصيحة الجنود

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوجب الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر علىٰ كافة المكلفين القادرين : باليد ، ثم باللسان ، ثم بالقلب وذلك أضعف الإيمان ؛ كما ورد ذلك عن سيد ولد عدنان .

اللهم ؛ صلِّ وسلِّمْ علىٰ سيدنا محمدٍ الذي جاهد في الله حق جهاده بالسنان واللسان والجنان ، وعلىٰ آله وصحبه الباذلين أرواحهم وأموالهم في نصرة دينه بغاية الإمكان ، ولم تأخذهم في الله لومة لائم ولا شان .

أما بعد :

فإن الله عزوجل يقول : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ .

وقال سبحانه : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

وقال تعالىٰ : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ .

وقال تبارك وتعالىٰ : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « كل كلام ابن آدم عليه لا له إلاَّ أمرٌ بمعروفٍ ، أو نهيٌ عن منكرٍ ، أو ذكر الله » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا يعذِّب الخاصة بذنوب العامة حتىٰ يرى المُنكَر بين أظهرهم وهم قادرون علىٰ أن ينكروه فلم ينكروه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا تقفنَّ عند رجلٍ يُقتل مظلوماً ؛ فإن اللعنة تنزل علىٰ من حضره حين لم يدفعوا عنه ، ولا تقفنَّ عند رجلٍ يضرب مظلوماً ؛ فإن اللعنة تنزل علىٰ من حضره حين لم يدفعوا عنه » .

فعُلم بهٰذا أنه يجب علىٰ كل مسلمٍ أن يبذل طاقته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : صاحب الشوكة والقوّة بالفعل والقهر ، والذي لا يقدر إلاَّ على الكلام فبالتعريف والوعظ والزجر ، والذي لا يقدر علىٰ شيءٍ من ذلك فبالكراهة والإنكار بالقلب ؛ وذلك أضعف الإيمان ، والله يعلم الصادق في عذره من الكاذب .

وهٰذه التذكرة الباعث لها تذكيرُ الجند بالخصوص والنصيحةُ لهم ؛ لأني رأيت في هٰذا الزمان من الجنود ما لا يسع مؤمناً السكوتُ عليه من التعدِّي والظلم والعدوان ، والنهب والسرقة وغيرها من المظالم المآلية والحالية لكل من لا ناصر له إلاَّ الله ، مع عدم مبالاةٍ بما ورد في ذلك من الوعيد الشديد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا رحمة بالمظلوم وإن شكا وإن بكىٰ ؛ فهٰذا الذي أوجب عليَّ الكلام بالنصيحة .

ثم إني رأيت بقية جند الجهة ممَّن لا يباشر هٰذه الأفعال القبيحة الخبيثة - وإنما يفعل هٰذه الأشياء غير قبيلته أو أطراف قبيلته وحاشيتها وأراذلها - يظن أنه بريءٌ من نارها وعارها ، وشرها وشررها ، حاشا وكلا ؛ إن سهمهم الأوفرُ من ذلك دنيا وأخرىٰ ؛ لأنهم كهفهم وعضدهم ، وإليهم مفزعهم وملجؤهم ، وبهم قوَّتهم وشوكتهم ، وهم الثائرون في دمهم إذا صالوا علىٰ إنسانٍ فقتلهم .

وأما قولهم : لا نقدر ننهاهم . . فهو عذرٌ باطلٌ مردودٌ لا ينجيهم لا في الدنيا ممَّا يعاقبهم الله به من الفتن والفقر والقحط والأمراض ، ولا في الآخرة ممَّا هو أعظم وأدوم ؛ لأنهم لو أخذوا علىٰ واحدٍ منهم شيئاً يسيراً ممَّا يخصه أو يُنسب إليه . . ثار عليهم وقهرهم ، وردَّه منهم وعاقبهم علىٰ ذلك ، ولم يبالِ

بهم ، وإذا ظلموا غيره . . سكت وقال : لا أقدر ، فحسبهم الله ، واستعنا عليهم بالله الحي القيوم .

ولو غضبوا لله كما يغضبون لأنفسهم . . لسعدوا جميعاً ، وفازوا كلهم ، ونجوا من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة .

وقد كلَّم سيدي الأخ طاهر رحمه الله تعالىٰ رؤساء الجهة في بعض هٰذه الأمور ، فقال له واحدٌ منهم : حبيب طاهر ؛ هل أحدٌ قد شكا مني ؟ فقال له الأخ طاهر رحمه الله : وزوجتك أيضاً ما أحدٌ قد شكا منها ، وإذا كان الخَيِّر والرئيس منكم ما هو إلاَّ مثل زوجته . . فموته أحسن من حياته ، فما مرادنا منك كفاية شرك فقط ، بل مرادنا منك أن تجيء بخير ونفع . انتهىٰ بمعناه .

كيف ، ونحن نراهم إذا دخلهم الحظ والهوىٰ . . يهلكون أنفسهم وأموالهم في تمشية الباطل ؟! فهلا كان مثل ذلك في نصرة الدِّين وإعانة الضعفاء والمظلومين وتفريج كرب الملهوفين .

ثُمَّ اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ : أن القائمين في نصرة الحق وكف الباطل علىٰ مراتب :

أوّلها وأعلاها : أن يقوم قاصداً وجه الله وامتثالاً لأمر الله ، راغباً في ثوابه خائفاً من عقابه ، لا يريد بذلك جزاء من الخلق ولا شكوراً .

الثانية : أن يقوم في ذلك طالباً للعزِّ والصيت والشرف والرياسة ، وخوفاً من المذمة والمهانة والعار الذي يلحقه بسبب إهماله لهٰذه المهمات .

الثالثة : أن يقوم في ذلك طالباً لشيءٍ من مدخول الجهة ومحصولها مع مراعاة الإنصاف والعدل وينفق منه علىٰ نفسه وعلىٰ من يعينه علىٰ نصرة الحق ، ويكون بالرفق والاقتصاد في مقابلة ما أزاح عنهم من الظلم ، وما أتاح لهم من العدل وأمان السُّبُل واستمرار الأسباب بسببه .

الرابعة : ألاَّ يتيسَّر له واحدةٌ من هٰذه الثلاث ولٰكنه كفَّ شره وشر كل من ينسب إليه عن المسلمين ، وصار لا يأتي من خيرٍ ولا شرٍّ ، وهٰذه أقل الدرجات .

الخامسة ـ والعياذ بالله تعالىٰ ـ : أن يسعىٰ في الفساد ، وتخريب البلاد ، وإهلاك العباد ، وتعطيل السبل والمحارث وأسباب المعاش ، فيأخذ من أموالهم ويستعين بها علىٰ قطع أسبابهم وعلىٰ تخويفهم ، فما هـٰذه أفعال من معه أدنىٰ مُسكة من عقلٍ وإن كان لا يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يفعل ذلك لأجل معيشته ؛ لأنها إذا هلكت الجهة . . هلك بهلاكها ؛ فإنها لا تعمى الأبصار ولـٰكن تعمى القلوب التي في الصدور .

فيسَّر الله هـٰذا التذكير ، ونرجو من الله أن يحصل به التأثير ، ومن عمل صالحاً . . فلنفسه ، ومن أساء . . فعليها ، فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً . . يره ، ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً . . يره ، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ، الراحمون يرحمهم الرحمـٰن ، من لا يرحم لا يرحم » .

وقال الله تعالىٰ : ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾ ، وقال تعالىٰ : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ ونصرة الله : هي نصر الحق والشريعة ، والأمر بالمعروف مثل الصلاة وكل خير ، والنهي عن المنكر مثل الظلم وكل محرم .

فمن أراد الله له الخير والعز والتمكين ، والسعادة دنيا وأخرىٰ ، والرزق الهني الواسع الحلال وكثرة العيال . . فليقم بنصر الحق والدِّين ، فمن كان مع الله . . كان الله معه ، والله وليُّ التوفيق ، والدنيا فانية ، ومن عليها فانٍ ، ولا يبقىٰ مع الإنسان إلاَّ الجزاء بالإحسان أو بالعصيان .

فنسأل الله أن يتوب علينا توبةً نصوحاً تُغفر لنا بها الذنوب السالفة ، ونعمل عملاً صالحاً فيما بقي من أعمارنا ، وأن يختم لنا بالحسنىٰ بمحض فضله وكرمه، وصلى الله علىٰ سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

قال المؤلف رحمه الله تعالىٰ : فرغ من تبييضها (١١) شعبان سنة (١٢٦١) ألف وإحدى وستين.

* * *

الرسالة السادسة
في تقبيح المنكرات والتنفير عنها

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إلـٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم والتابعين لهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين .

أما بعد :

فإني رأيتُ جملةً من المنكرات فاشيةً بين الناس ظاهرةً ولا تُغير ولا تنكرُ ، بل ـ والعياذ بالله تعالىٰ ـ كاد أن يكون المنكِر لها منكوراً ، والفاعل لها بين الناس مشكوراً ، فرأيت أن أنبّه علىٰ تقبيح تلك المنكرات أو بعضها ؛ فإنه ربما يتعذَّر حصرها ، فعسىٰ أن يكون هـٰذا التذكير سببَ التغيير والتحذير عنها والتنفير ؛ فمن ذلك عدم الإصغاء إلى الذِّكر والتذكر ، وعدم التعلم والتعليم ، وترك الإنكار والنكير من الصغير والكبير ، فترى العالِمَ العارف ساكتاً لم ينكر ولم يعلم ، وترى الجاهل تاركاً معرضاً عن العلم والتعلُّم ، فيجب على العلماء أن يبتدِئُوهم ويُعْلِموهم بأنه يجب عليهم أن يتعلَّموا ما يجب عليهم علمه من أداء الواجبات وترك المحرمات ، وعند ذلك يجب عليهم أن يتبعوا لأقوال العلماء ويتعلَّموا منهم ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من دعا إلىٰ هدىً . . كان له من الأجر مثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيء » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الدالُّ على الخير كفاعله » .

قال الحبيب عبد الله الحداد رضي الله تعالىٰ عنه : (فمن جعل الدعاء إلى الخير دأبه وشغله .. فقد أخذ بحَظٍّ وافرٍ من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسار علىٰ سبيله التي قال فيها تعالىٰ : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ ، فلم يكن شغله عليه الصلاة والسلام في جميع أوقاته غيرَ الدعوة إلى الله تعالىٰ بقوله وفعله ، وبذلك بعثه الله وبه أمره ، فأقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاهم به في الدنيا والآخرة أحرصهم علىٰ هـٰذا الأمر وأكثرهم شغلاً به وأتمهم دخولاً فيه ؛ أعني به : الدعوةَ إلى الخير ، أي : الإيمان والطاعة ، والنهيَ عن ضديهما ؛ أي : الكفر والمعصية .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الدِّين ، وأقوىٰ دعائم الإسلام، وأهم الوظائف على المسلمين ، وبهما قوام الأمر وصلاح الشأن كله، وبإهمالهما تتعطَّل الحقوق وتتعدى الحدود، ويخمد الحق ويظهر الباطل.

والمعروف : عبارة عن كل شيءٍ أمر الله تعالىٰ بفعله وأوجب من عباده القيام به ، والمنكر : كل شيءٍ كره الله فعله وأوجب من عباده تركه .

والقيام بالأمر والنهي لا بدَّ منه ولا رخصة في تركه ؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام : « من رأىٰ منكم منكراً .. فليغيره بيده ، فإن لم يستطع .. فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » ، وفي رواية : « ليس وراء ذلك ـ يعني : الإنكار بالقلب ـ من الإيمان مثقال ذرة » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « ليس منَّا من لا يرحم صغيرنا ولا يوقر كبيرنا ، ويأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « والذي نفسي بيده ؛ لتأمرُنَّ بالمعروف ، ولتنهَوُنَّ عن المنكر ، ولتأخذنَّ علىٰ يد الظالم .. أو ليبعثنَّ الله عليكم عقاباً من عنده » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « إذا هابت أمتي أن تقول للظالم : يا ظالم ؛ فقد تُوُدِّع منها» . ومعنىٰ ذلك : فقد ذهب خيرها ودنا هلاكها .

ولا يقبل الله الأعذار الباردة ، والتعللاتِ الكاذبةَ التي يتعلَّل بها أبناء الزمان في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذلك كقولهم : إنه لا يُقبل منَّا مهما أمرنا أو نهينا ، أو إنه يحصل علينا بواسطة الأمر والنهي أذىً لا نطيقه ، وأشباه ذلك من توهمات من لا بصيرة له ولا غَيرة له علىٰ دين الله تعالىٰ .

وإنما يجوز السكوت عند تحقُّق وقوع الأذى الكثير ، أو تيقن عدم القَبول ، ومع وجود ذلك فالأمر والنهي أفضل وأولىٰ ؛ غير أنه يسقط الوجوب .

والعجب أن أحدهم إذا شُتم أو أُخذ من ماله ولو شيئاً يسيراً . . تضيق عليه الدنيا ولا يمكنه السكوت ، ولا يتعلَّل بشيءٍ من تلك التعللات التي يتعلل بها في السكوت على المنكر ، فهل لهـٰذا محملٌ أو وجهٌ سوىٰ أن أعراضهم وأموالهم أعز عليهم من دينهم ؟!

وإذا سلَّمنا لهم أنه لا يسمع منهم إذا أمروا وأنكروا . . فما الذي يحملهم علىٰ مخالطة أهل المنكر ومعاشرتهم وقد أوجب الله عليهم تركَهم والإعراضَ عنهم مهما لم يستجيبوا لله ورسوله ؟!

وقد ثبت أن الذي يشاهد المنكرات ولا ينكرها مع القدرة شريكٌ لأصحابها في الإثم ، وكذلك الذي يرضىٰ بها وإن لم يكن حاضراً ، بل وإن كان بينه وبين الموضع الذي تُعمل فيه ما بين المشرق والمغرب .

والذي يخالط أهل المنكر ويعاشرهم وإن لم يعمل بعملهم معدودٌ عند الله منهم ، وإن نزلت بهم عقوبةٌ . . أصابته معهم ، ولا ينجو ولا يسلم إلاَّ بالنهي ثم بالمجانبة والمفارقة لهم إن لم يقبلوا وينقادوا للحق .

والحب في الله لأهل طاعته والبغض في الله لأهل معصيته من أوثق عرى الإيمان ، ولتكنِ المجانبة لأهل المعاصي عند الإياس من قَبولهم الحق .

وَاعْلَمْ : أنه ليس بواجبٍ علىٰ أحدٍ أن يبحث عن المنكرات المستورة حتىٰ ينكرها إذا رآها ، بل ذلك محرَّمٌ ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إنه من تتبَّعَ عورة أخيه .. تتبَّع الله عورته ... » الحديث ، وإنما الواجب هو الأمر بالمعروف عند ما يرى التاركين له في حال تركهم والإنكار للمنكر كذلك ، فاعلم هـٰذه الجملة ؛ فإنَّا رأينا كثيراً من الناس يغلطون فيها .

ومن المهم ألاَّ تصدق ولا تقبل ما ينقل إليك من أفعال الناس وأقوالهم المنكرة حتىٰ تشاهد ذلك بنفسك ، أو ينقل إليك من مؤمنٍ تقيٍّ لا يجازف ولا يقول إلاَّ الحق ؛ وذلك أن حسن الظن بالمسلمين أمرٌ لازمٌ ، وقد كثرت ملاغاة الناس بعضهم علىٰ بعضٍ ، وعمَّ التساهل في ذلك ، وقلَّتِ المبالاة ، وارتفعتِ الأمانة ، وصار المشكور عند الناس من وافقهم علىٰ هوىٰ نفوسهم وإن كان غير مستقيم لله ، والمذموم عندهم من خالفهم وإن كان عبداً صالحاً ، فتراهم يمدحون من لا يستأهل المدح لموافقته إياهم وسكوته علىٰ باطلهم ، ويذمُّون من يخالفهم وينصحهم في دينهم ، هـٰذا حال الأكثر إلاَّ من عصمه الله .

وَاعْلَمْ : أن الرفق واللطف ، ومجانبة الغفلة والعنفِ أصلٌ كبيرٌ في قَبول الحق والانقياد له ، فعليك بذلك مع من أمرتَه أو نهيتَه أو نصحتَه من المسلمين ، وأحسنِ السياسة في ذلك ، وكلِّمه خالياً ، ولِنْ له جانباً ، واخفض له جناحاً ؛ فإن الرفق ما كان في شيءٍ إلاَّ زانه ، ولا نُزِع من شيءٍ إلاَّ شانه) انتهىٰ كلام الحبيب عبد الله الحداد من كتابه مع تلخيص ، وله في ذلك الكلام الطويل والتحريض التام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وله الحث البالغ على الدعوة إلى الخير والتعلُّم والتعليم في كتبه ومراسلاته رضي الله تعالىٰ عنه ونفعنا به ، يعرف ذلك من قرأ كتبه .

وقال سيدنا الإمام محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه ونفعنا به في « الإحياء » في أوَّل كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : ([فإن الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر] هو القطب الأعظم في الدِّين ، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ، ولو طُوِي بساطه وأهمل علمه وعمله . . تعطلتِ النبوّة واضمحلت الديانة ، وعمَّتِ الفترة وفشتِ الضلالة ، وشاعتِ الجهالة وانتشر الفساد ، واتسع الخرق وخرب البلاد وهلك العباد وإن لم يشعروا بالهلاك إلىٰ يوم التناد ، وقد كان الذي خفنا أن يكون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ؛ إذ قد اندرس من هٰذا القطب علمه وعمله ، وانمحىٰ بالكلية حقيقته ورسمه ، واستولت على القلوب مداهنة الخلق وانمحىٰ عنها مراقبة الخالق ، واسترسل الناس في اتباع الهوىٰ والشهوات استرسال البهائم ، وعزَّ علىٰ بسيط الأرض مؤمنٌ صادقٌ لا تأخذه في الله لومة لائم ، فمن سعىٰ في تلافي هٰذه الفترة وسدَّ هٰذه الثلمة : إما متكفلاً بعلمها ، أو متقلِّلاً لتنفذها ، مجدداً لهٰذه السُّنة الدائرة ، ناهضاً بأعبائها ، ومشمراً في إحيائها . . كان مستأثراً من بين الخلق بإحياء سنة أفضى الزمان إلىٰ إماطتها ، ومستبداً بقُربة تتضاءل درجات القرب دون ذروتها ، ثم قال بعد ذلك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا يعذِّب الخاصة بذنوب العامة حتىٰ يرى المنكَر بين أظهرهم وهم قادرون علىٰ أن ينكروه فلا ينكرونه » .

ورویٰ أبو أُمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كيف أنتم إذا طغىٰ نساؤكم ، وفسق شبابكم ، وتركتم جهادكم ؟ » قالوا : وإن ذلك لكائنٌ يا رسول الله ؟! قال : « نعم ؛ والذي نفسي بيده ، وأشد منه سيكون » قالوا : وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال : « كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ، ولم تنهوا عن المنكر ؟ » قالوا : وكائن ذلك ؟! قال : « نعم ؛ والذي نفسي بيده ، وأشد منه سيكون » قالوا : وما أشد منه ؟ قال : « كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكراً ورأيتم المنكر معروفاً؟ » قالوا : وكائن ذلك يا رسول الله ؟! قال : « نعم ؛ والذي نفسي بيده ، وأشد منه سيكون » قالوا : وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال : « كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ؟ » قالوا : أوكائن ذلك يا رسول الله ؟! قال : « نعم ؛ والذي

نفسي بيده ، وأشد منه سيكون ، يقول الله تعالىٰ : حلفتُ ؛ لأتيحنَّ لهم فتنةً يصير الحليم فيها حيراناً » .

وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقفنَّ عند رجلٍ يُقتل مظلوماً ؛ فإن اللعنة تنزل علىٰ من لم يدفعها عنه ، ولا تقفنَّ عند رجل يضرب مظلوماً ؛ فإن اللعنة تنزل علىٰ من حضره » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لامرىءٍ شهد مقاماً فيه حق إلاَّ تكلم به ؛ فإنه لم يقدم ذلك أجله ، ولن يحرمه رزقاً هوله » ، وهٰذا الحديث يدل علىٰ أنه لا يجوز دخول دار الظَّلَمةِ والفَسَقَة ، ولا حضور المواضع التي يشاهد المنكر فيها ولا يقدر علىٰ تغييره ؛ فإنه قال : « اللعنة تنزل علىٰ من حضره » ولا يجوز له مشاهدة المنكر من غير حاجةٍ اعتذاراً بأنه عاجز ؛ ولهٰذا اختار جماعةٌ من السلف العزلة لمشاهدتهم المنكرات في الأسواق والأعياد والمجامع وعجزهم عن التغيير ، وهٰذا يقتضي لزوم الهجرة ؛ ولهٰذا قال عمر بن عبد العزيز : ما ساح السياحون وخَلَّوا دورهم وأولادهم إلاَّ بمثل ما نزل بنا حين رأوا الشرَّ قد ظهر ، والخير قد اندرس ، ورأوا أنه لا يقبل ممن تكلم ، ورأوا الفتن ولم يأمنوا أن تغتر بهم ، وأن ينزل العقاب بأولـٰئك القوم فلا يسلمون منه ، فرأوا أن مجاورة السباع وأكل البقول خيرٌ من مجاورة هـٰؤلاء في نعيمهم ، وقرأ : ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ قال : ففر قومٌ ، فلولا ما جعل الله في النبوّة من السر . . فقلنا : ما هم بأفضل من هـٰؤلاء فيما بلغنا أن الملائكة تتلقاهم وتصافحهم ، والسحاب والسباع تمرّ بأحدهم فيناديها فتجيبه ، ويسألها : أين أُمِرَتْ فتخبره ، وليس بنبيٍّ .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حضر معصيةً فكرهها . . فكأنه غاب عنها ، ومن غاب عنها فأحبها . . فكأنه حضرها » ومعنى الحديث : أن يحضر لحاجة أو يتفق جريان ذلك بين يديه ، فأما الحضور قصداً . . فممنوع بدليل الحديث الأول) انتهىٰ .

ثم قال بعد ذلك : (اعلم : أن كل قاعدٍ في بيته أينما كان فليس خالياً في هٰذا الزمان عن منكرٍ من حيث التقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحملهم على المعروف ، فأكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد ، فكيف في القرىٰ والبوادي ، ومنهم الأعراب والأكراد والتركمانية وسائر أصناف الخلق ، وواجبٌ علىٰ كل فقيهٍ فرغ من فرض عينه وتفرَّغ لفرض الكفاية أن يخرج إلىٰ من يجاور بلده من أهل السواد ومن العرب والأكراد وغيرهم ، ويعلمهم دينهم وفرائض شرعهم ، ويستصحب مع نفسه زاداً يأكله ولا يأكل من أطعمتهم ؛ فإن أكثرها يكون شبهة ، فإن قام بها واحدٌ . . سقط الحرج عن الباقين ، وإلاَّ . . عمَّ الحرج الكافَّة أجمعين ، أما العالِم . . فلتقصيره في الخروج ، وأما الجاهل . . فلتقصيره في التعلُّم ، وكل عامي عرف شروط الصلاة . . فعليه أن يُعَرِّفَ غيره ، وإلاَّ . . فهو شريكٌ في الإثم .

ومعلومٌ أن الإنسان لا يولد عالماً بالشرع ، وإنما يجب التبليغ علىٰ أهل العلم ، وكل مَنْ تعلَّم مسألةً واحدةً . . فهو من أهل العلم بها ؛ أي : فيجب عليه تبليغها لمن يجهلها .

ولعمري ؛ الإثم على الفقهاء أشد ؛ لأن قدرتهم فيه أظهر ، وهو ببضاعتهم أليق ؛ لأن المحترفين لو تركوا حرفتهم . . لتعطلت المعايش ، فهم قد تقلَّدوا أمراً لا بدَّ منه في صلاح الخلق ، وشأن الفقيه وحرفته تبليغ ما بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإن العلماء ورثة الأنبياء ، وليس للإنسان أن يقعد في بيته ولا يخرج إلى المسجد ؛ لأنه يرى الناس لا يحسنون الصلاة ، بل إذا علم ذلك . . وجب عليه الخروج للتعليم والنهي .

وكذلك كل من تيقَّن أن في السوق منكراً يجري على الدوام أو في وقتٍ بعينه وهو قادرٌ علىٰ تغييره . . فلا يجوز أن يُسقط ذلك عن نفسه بالقعود في البيت ، بل يلزمه الخروج ، فإن كان لا يقدر علىٰ تغيير الكل وهو يحترز عن مشاهدته ويقدر على البعض . . لزمه الخروج ؛ لأن خروجه إذا كان لأجل تغيير ما يقدر عليه فلا تضره مشاهدة ما لا يقدر عليه ، وإنما يمتنع الحضور لمشاهدة

المنكر من غير غرضٍ صحيح . . فحقٌّ علىٰ كل مسلمٍ أن يبدأ بنفسه فيصلحها بالمواظبة على الفرائض وترك المحرمات ، ثم يعلِّم أهل بيته ، ثم يتعدَّىٰ عند الفراغ منهم إلىٰ جيرانه ، ثم إلىٰ أهل محِلته ، ثم إلىٰ أهل بلده ، ثم إلىٰ أهل السواد المكتنف لبلده ، ثم إلىٰ أهل البوادي من الأكراد والعرب وغيرهم وهٰكذا إلىٰ أقصى العالم .

فإن قام به الأدنىٰ . . سقط عن الأبعد ، وإلا . . حَرِجَ به كل قادرٍ عليه قريباً كان أو بعيداً ، ولا يسقط الحرج ما دام يبقىٰ علىٰ وجه الأرض جاهل بفرض من فروض دينه وهو قادر علىٰ أن يسعىٰ إليه بنفسه أو بغيره فيعلمه فرضه ، وهٰذا شغلٌ شاغلٌ لمن يهمه أمر دينه يشغله عن تزجية الأوقات في التفريعات النادرة ، والتعمق في دقائق العلوم التي هي من فروض الكفايات ، ولا يتقدم علىٰ هٰذا إلاَّ فرض عينٍ أو فرض كفايةٍ هو أهم منه) انتهىٰ كلام سيدنا الغزالي رحمه الله ونفعنا به .

ومن المنكرات الفاشية ترك بعض المسلمين بعضَ فروض الصلاة أو الجمعة أو الجماعات مع وجوب ذلك عليهم ، أو أداء ذلك مع إهمال بعض الأركان والشروط .

قال سيدنا الحبيب عبد الله الحداد في كتاب « النصائح » : (ومن المحافظة على الصلوات الخمس والإقامة لها المداومة والمواظبة علىٰ فعلها في الجماعة ؛ وذلك لأن الصلاة في الجماعة تفضل علىٰ صلاته وحده بسبعٍ وعشرين درجة كما ورد به الحديث الصحيح ، فمن تساهل بهٰذا الربح الديني الأخروي الذي لا تعب في تحصيله ولا مشقة في نيله . . فقد عظمت عن مصالح الدين غفلته ، وقَلَّت في أمر الآخرة رغبته، لا سيما وهو يعلم من نفسه كثرة ما يتحمله من التعب ، ويقاسي من المشاق في طلب ربح الدنيا اليسير الحقير ، وإذا حصل له منه شيءٌ تافهٌ بتعبٍ كثيرٍ . . نسيَ وعَدَّ ما ناله من ربح الدنيا غنماً جسيماً ، أفلا يخشىٰ من يعرف من نفسه هٰذه الأوصاف أن يكون عند الله من المنافقين ، وفيما وعد الله من المتشككين ؟! ولم يبلغنا في جملة

ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلىٰ منفرداً ولا صلاةً واحدةً .

وقال ابن مسعود : لقد رأيتُنا وما يتخلَّف عنها ـ يعني : صلاة الجماعة ـ إلاَّ منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يُؤتَىٰ به علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهادىٰ بين الرجلين من الكِبَر حتىٰ يقام في الصف .

ولمَّا شكا ابن أم مكتوم الأعمىٰ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا قائد له وذكر له ما بالمدينة يومئذٍ من الآبار والهوام وبُعْدَ منزله عن المسجد عن المجيء لصلاة الجماعة فعذره بعد ذكره لهٰذه الأشياء كلها ، فلما قام وذهب . . دعاه عليه الصلاة والسلام ، فلما رجع إليه . . قال له : « هل تسمع : حيَّ على الصلاة ، حي على الفلاح ؟ » فقال : نعم ، فقال له عليه الصلاة والسلام : « فهلم هَلاً » معنىٰ ذلك : تعال إلى الصلاة فلا عذر لك .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من سمع النداء فارغاً صحيحاً فلم يُجب . . فلا صلاة له » .

وقد همَّ عليه الصلاة والسلام بإحراق بيوت أقوام بالنار كانوا يتخلَّفون عن الصلاة في الجماعة ؛ كذلك ورد في الحديث وهو الغاية في التشديد والتهديد لمن ترك الصلاة في الجماعة من غير عذرٍ صحيحٍ ، والعذر الصحيح : هو الذي لا يمكن الحضور معه بوجهٍ ، وإن أمكن . . فبمشقةٍ ظاهرةٍ يعسر على الناس تحملها ، ومع ذلك فالحضور أفضل والثواب فيه أكثر ، فإياك أن تتخلف عن صلاة الجماعة لغير عذرٍ ناجزٍ يمكنك أن تعتذر به بين يدي الله علام الغيوب ، ومع ذلك فخذ من يصلي معك في بيتك ولو واحداً حتىٰ تسلم من الحرج وتفوز بثواب الجماعة .

وأما الجمعة . . فلا يتخلَّف عنها إلاَّ منافقٌ مرتابٌ ، قد أخطأ الطريق والصواب ، وخرجت من قلبه أنوار التعظيم لله العظيم ، ولحقوق ربوبيته التي لا عز للعبد ولا شرف ولا سعادة ولا فلاح في الدنيا والآخرة إلاَّ في القيام بها والملازمة لها والمداومة عليها ، بل لا نجاة ولا سلامة له من عذاب الله

وسخطه إلاَّ في القيام بها والمحافظة عليها ، فانظر كيف يزهد العبد السوء في سعادة نفسه وفلاحها ، ثم لا يبالي بخسرانها وهلاكها حتىٰ يترك حقوق الله وما أوجبه عليه من فرائضه ، نسأل الله تعالى العافية والسلامة ، ونعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء .

ثم إن من البدع المنكرات تأخرَ بعض أهل الأسواق والحِرف من الذين تجب عليهم الجمعة عن المجيء إليها ، فيجب علىٰ ولاة الأمور وأهل الشوكة أن يحملوهم علىٰ ذلك ، ويعاقبوا من تخلَّف منهم عن الجمعة بعد التعريف والإنذار ، فلا رخصة لولاة الأمور في ترك ذلك ، ولا ما يجري مجراه، وما ولاَّهم الله تعالىٰ أمر عباده إلاَّ ليقيموا فيهم شعائر دينه ، ويحملوهم علىٰ إقامة فرائضه واجتناب محارمه ، وما ترتَّب من المصالح الدنيوية علىٰ وجود الولاة . . فهو تابعٌ لذلك ولاحقٌ به .

ثم اعلم : أنَّ مِنْ أنكر المنكرات وأكبر الكبائر وأفحش المحرمات ترك بعض المسلمين الصلوات المكتوبات ، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحاديث الكثيرة الصحيحة بكفر تارك الصلاة ، قال عليه الصلاة والسلام : « من ترك الصلاة متعمداً . . فقد كفر جهاراً » .

وفي الحديث الآخر : « من ترك الصلاة . . فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من حافظ على الصلاة . . كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها . . لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاةً ، وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأُبيِّ بن خلف » .

فقد وقع التصريح من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفر تارك الصلاة ، وكذلك ورد عن الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم حتىٰ قال بعضهم : ما سمعتُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون في شيءٍ من الأعمال تركه كفرٌ إلاَّ الصلاة ، فإياك وإياك وترك الصلاة أو ترك شيءٍ منها ؛

فإن فعلت ذلك . . فقد هلكت مع الهالكين ، وخسرت الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين .

وكما يجب عليك أن تحافظ على الصلاة ، ويحرم عليك أن تضيعها . . كذلك يجب عليك أن تشدِّد علىٰ أهلك وأولادك وكل مَنْ لك عليه وِلاية في إقامة الصلاة ، ولا تدع لهم عذراً في تركها ، ومن لم يسمع منهم ويطع . . فهدِّده وعاقبه واغضب عليه أشد وأعظم مما تغضب عليه لو أتلف مالك ، فإن لم تفعل . . كنت من المستهينين بحقوق الله وبدينه ، ومَن عاقَبتَه وغضبت عليه ولم يمتثل وينزجر . . فأبعده عنك واطرده منك فإنه شيطانٌ لا خير فيه ولا بركة ، تَحرُم موالاته ومعاشرته ، وتجب معاداته ومقاطعته ، وهو من المحادِّين لله ورسوله ، قال الله تعالىٰ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ الآية . فنفى الإيمان عن الموادِّين للمحادِّين له ولرسوله ولو كانوا من أقرب الأقربين .

وعلى المسلم في إخراج الصلاة عن وقتها إثمٌ عظيمٌ وإن بادر بقضائها ، وليس بعذرٍ الاشتغال بالدنيا ولا بغيرها عن الصلاة حتىٰ تفوت ، ولا عذر إلاَّ النوم والنسيان فقط .

وعلىٰ ولاة الأمور أن يحملوا العامة علىٰ فعل الصلاة المكتوبة ، وعليهم أن يعاقبوا من تركها كسلاً بالقتل وذلك بعد الاستتابة إن لم يتب .

وعلى الولاة إثمٌ وحَرَجٌ إذا سكتوا عن ذلك مع العلم وقصروا في القيام به ، فلا رخصة لهم في ترك ذلك وما يجري مجراه من أمور الدِّين ، والحمد لله رب العالمين) . انتهىٰ كلام الحبيب عبد الله الحداد مع تنقل وتلخيص .

وقال الإمام الشعراني : (أُخِذ علينا العهد . . . إلخ) .

وقال السيد الشريف طاهر بن حسين في خطبته : (وأحثكم علىٰ . . . إلخ) .

وقال سيدنا الإمام الغزالي : (حق علىٰ من حضر الصلاة إذا رأىٰ مِنْ غيره إساءةً في صلاته أن يغيره وينكر عليه ، وإن صدر عن جهلٍ . . رَفَقَ بالجاهل وعلَّمه ، فمن ذلك : الأمر بتسوية الصفوف ، ومنع المنفرد عن الوقوف خارج الصف ، والإنكار علىٰ من يرفع رأسه قبل الإمام إلىٰ غير ذلك من الأمور ؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم : « ويلٌ للعالم من الجاهل حيث لم يعلمه » ، وقال ابن مسعود : من رأىٰ من يسيء صلاته فلم ينهه . . فهو شريكه في وزرها .

وعن بلال بن سعد أنه قال : الخطيئة إذا خفيت . . لم تضر إلاَّ صاحبها ، وإذا ظهرت فلم تغيَّر . . أضرت بالعامة .

وجاء في الحديث أن بلالاً كان يسوِّي الصفوف ، ويضرب عراقيبهم بالدِّرَّة .

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال : تفقدوا إخوانكم في الصلاة ، فإذا فقدتموهم : فإن كانوا مرضىٰ . . فعودوهم ، وإن كانوا أصحاء . . فعاتبوهم .

والعتاب : إنكار علىٰ ترك الجماعة ، فلا ينبغي أن يتساهل فيه ؛ فقد كان الأوَّلون يبالغون فيه حتىٰ كان بعضهم يحمل الجنازة إلىٰ باب من تخلَّف عن الجماعة إشارة إلىٰ أن الميت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الحي) . انتهى

ومن المنكرات القبيحة الفاحشة الموحشة : الظلم والعدوان ، والإيذاء للمسلمين بغصب أموالهم واستحقارهم وترويعهم ، والاستهانة بهم وكسر قلوبهم ، ولا يخفىٰ ما في ذلك من الحرج والإثم ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ ، وقال تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

قال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد : (وإياك أن تؤذي مسلماً أو تسبَّه بغير حقٍّ ؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام : « من آذىٰ مسلماً . . فقد آذاني ، ومن آذاني . . فقد آذى الله » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « سباب المؤمن فسوقٌ ، وقتاله كفرٌ » ، ثم

وقال سيدنا الإمام الغزالي : (حق علىٰ من حضر الصلاة إذا رأىٰ مِنْ غيره إساءةً في صلاته أن يغيره وينكر عليه ، وإن صدر عن جهلٍ . . رَفَقَ بالجاهل وعلَّمه ، فمن ذلك : الأمر بتسوية الصفوف ، ومنع المنفرد عن الوقوف خارج الصف ، والإنكار علىٰ من يرفع رأسه قبل الإمام إلىٰ غير ذلك من الأمور ؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم : « ويلٌ للعالم من الجاهل حيث لم يعلمه » ، وقال ابن مسعود : من رأىٰ من يسيء صلاته فلم ينهه . . فهو شريكه في وزرها .

وعن بلال بن سعد أنه قال : الخطيئة إذا خفيت . . لم تضر إلاَّ صاحبها ، وإذا ظهرت فلم تغيَّر . . أضرت بالعامة .

وجاء في الحديث أن بلالاً كان يسوِّي الصفوف ، ويضرب عراقيبهم بالدِّرَّة .

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال : تفقدوا إخوانكم في الصلاة ، فإذا فقدتموهم : فإن كانوا مرضىٰ . . فعودوهم ، وإن كانوا أصحاء . . فعاتبوهم .

والعتاب : إنكار علىٰ ترك الجماعة ، فلا ينبغي أن يتساهل فيه ؛ فقد كان الأوَّلون يبالغون فيه حتىٰ كان بعضهم يحمل الجنازة إلىٰ باب من تخلَّف عن الجماعة إشارة إلىٰ أن الميت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الحي) . انتهى

ومن المنكرات القبيحة الفاحشة الموحشة : الظلم والعدوان ، والإيذاء للمسلمين بغصب أموالهم واستحقارهم وترويعهم ، والاستهانة بهم وكسر قلوبهم ، ولا يخفىٰ ما في ذلك من الحرج والإثم ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ ، وقال تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

قال سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد : (وإياك أن تؤذي مسلماً أو تسبَّه بغير حقٍّ ؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام : « من آذىٰ مسلماً . . فقد آذاني ، ومن آذاني . . فقد آذى الله » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « سباب المؤمن فسوقٌ ، وقتاله كفرٌ » ، ثم

ويذمهم ، ومن لم يقدر أن يَصِلَهم خيره . . فليكفَّ عنهم شره ؛ فإن له بذلك صدقةً تصدَّق بها علىٰ نفسه ؛ إذ حفظها من إثم عظيمٍ ، كما ورد في الخبر .

وَاعْلَمْ : أنَّ كَفَّ الإنسان شرَّه عن المسلمين أقلُّ الدرجات وأدنى الرتب ليس دونها رتبة إلاَّ الشر والإثم .

قال سيدنا الإمام الغزالي في « بداية الهداية » : (والعبد في حق سائر العباد له ثلاث درجات : الأولىٰ : أن ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة ؛ وهو أن يسعىٰ في أغراضهم رفقاً بهم .

والثانية : أن ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم ، فلا ينالهم خيره ، ولـٰكن يكف عنهم شره .

والثالثة : أن ينزل منزلة الحيات والعقارب والسباع الضاريات لا يرجىٰ خيره ولا يتقىٰ شره ، فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة . . فاحذر أن تنزل عن درجة البهائم والجمادات إلىٰ مراتب العقارب والحيات ، فإن رضيت لنفسك بالنزول من أعلىٰ عليين . . فلا ترضَ لها بالنزول إلىٰ أسفل السافلين ؛ فعلك تنجو كفافاً لا لك ولا عليك) . انتهى

وقال عليه الصلاة والسلام : « المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يُسلمه » .

وقال صلى الله عليه وسلم في آخر حديث طويل يأمر فيه بالفضائل : « فإن لم تقدر فتدع الناس من الشر . . فإنها صدقة تصدق بها عن نفسك » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أفضل المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أتدرون من المسلم ؟ » فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » قالوا : فمن المؤمن ؟

قال : « من أمنه المؤمنون على أموالهم وأنفسهم » قالوا : فمن المهاجر ؟قال : « من هجر السوء واجتنبه » .

وقال رجلٌ : يا رسول الله ؛ ما الإسلام ؟ فقال : « أن يُسْلم قلبك لله ، ويسلم المسلمون من لسانك ويدك » .

وقال مجاهد رضي الله عنه : يسلط الله علىٰ أهل النار الجَرَب فيحكون حتىٰ يبدو عظم أحدهم من جلده ، فينادىٰ : يا فلان ؛ هل [يؤذيك] هـٰذا ؟ فيقول : نعم ، فيقال : [ذلك] بما كنت تؤذي المؤمنين .

وقال عليه الصلاة والسلام : « لا يؤمن أحدكم حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « خصلتان ليس فوقهما شيءٌ من البِرِّ : الإيمان بالله ، والنفع لعباد الله » .

فعلى المسلم أن يكفَّ أذاه عن المسلمين ، وعليه أن يذبَّ عمَّن قدر أن يذب عنه أذى المؤذين ، ويكافح عنه ويدافع عنه بيده إن قدر ، وإلاَّ . . فلسانه ، وإلاَّ . . فبقلبه ، وعليه أن يُبغِض العاصيَ ويقطعه ويعرض عنه ، ولا يخالطه ولا يجالسه وينقبض عن معاملته ؛ لأن المعصية شديدةٌ فيما يرجع إلى الخلق) هـٰكذا ذكره سيدنا الغزالي رحمه الله .

وقال رضي الله عنه في كتاب آداب الصحبة من « الإحياء » : (والعفو عمَّن ظلم ، والإحسان إلىٰ من أساء من أخلاق الصديقين ، وإنما يَحسُن الإحسان إلىٰ من ظلمك ، وأما من ظلم غيرك وعصى الله تعالىٰ به . . فلا يحسن الإحسان إليه ؛ لأن في الإحسان إلى الظالم إساءة إلى المظلوم ، وحق المظلوم أولىٰ بالمراعاة ، وتقوية قلبه بالإعراض عن الظالم أحب إلى الله تعالىٰ من تقوية قلب الظالم ، فأما إذا كنت أنت المظلوم . . فالأحسن في حقك العفو والصفح .

وطرق السلف قد اختلفت في إظهار البغض مع أهل المعاصي ، وكلهم

اتفقوا علىٰ إظهار البغض على الظَّلَمة والمبتدعة وكل من عصى الله بمعصيةٍ متعديةٍ إلىٰ غيره فأما من عصى الله تعالىٰ في نفسه.. فمنهم من نظر بعين الرحمة إلى العصاة كلهم ، ومنهم من شدَّد الإنكار ، وهـٰذا أمرٌ يختلف باختلاف النية ، وتختلف النية باختلاف الحال ، فإن كان الغالب على القلب النظر إلى اضطرار الخلق وعجزهم وأنهم مسخَّرون لما قُدِّروا له.. أورث هـٰذا تساهلاً في المعاداة والبغض وله وجه ، ولـٰكن تلتبس به المداهنة ، فأكثر البواعث على الإغضاء على المعاصي المداهنة ومراعاة القلوب ، والخوف من وحشتها ونفارها ، وقد يلبِّس الشيطان ذلك على الغبي الأحمق بأنه ينظر بعين الرحمة إن جنىٰ علىٰ خالص حقه ، ويقول : إنه قد سخر له ، والقدر لا ينفع منه الحذر ، وكيف لا يفعله وقد كتب عليه ؟! فمثل هـٰذا قد تصح له نية في الإغماض عن الجناية علىٰ حق الله تعالىٰ ، وأنه مداهنٌ مغرورٌ بمكيدةٍ من مكائد الشيطان فليتنبه له) انتهى

ويلحق بظلم المسلمين في الشدة ظلم البهائم ، وربما يكون ظلم البهائم أشدَّ من حيث كونها لا يمكنها الهرب ولا الشكاية ، ولا يمكنها دفع الظلم عن نفسها بحال ، وظلمُها من ثلاثة أوجه : تجويعها وعدم القيام بكفايتها ، وتكليفها من العمل ما لا تطيق ، وضربها بغير حقٍّ ، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في البهائم ؛ فإنَّ امرأةً دخلتِ النار في هرةٍ ربطتها حتىٰ ماتت ، لا هي أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل خشاش الأرض » الحديث أو ما في معناه ، وغير ذلك من الأحاديث الواردة في سيء المَلَكة ، فهو داخلٌ فيه .

ومن المنكرات الفاحشة : كشف العوارت عند من يحرم نظره إليها ، وقد تساهل الناس بذلك جداً حتىٰ إنه صار بحيث لا يُنكَر ولا يُستقبَح ، فترىٰ جملةً من الرجال يتماشَون ويتجالسون ، ويتحدَّثون ويحترفون وشيءٌ ممَّا بين السرة والركبة مكشوفٌ ظاهرٌ بارزٌ عمداً ، ولا يُنكِر بعضهم علىٰ بعض ، ولا ينكر عليهم غيرهم ممَّن هو عالمٌ بحرمة ذلك ، وكذلك النساء يمشين في الطُّرقات

ويجلسن مع الرجال الأجانب في حرفةٍ أو غيرها وشيءٌ ممَّا يجب ستره عنهم مكشوفٌ عمداً للرجال ، ولا يرون ذلك حراماً ولا قبيحاً ولا عاراً ولا فضيحةً .

ومعلومٌ أن عورة الرجل ما بين سرته وركبته في الصلاة وخارجها ، وعورة الأنثىٰ عند الأجانب جميع بدنها .

ولا يجوز للرجل أن يصافح أجنبيةً أو تصافحه ؛ قال الله تعالىٰ : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ الآيتين ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النظرة سهمٌ مسمومٌ من سهام إبليس ، فمن تركها خوفاً من الله . . أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه » .

وقال داوود لابنه عليهما الصلاة والسلام : (يا بني ؛ امشِ خلف الأسد والأسود ولا تمش خلف المرأة) .

وقال عيسىٰ عليه الصلاة والسلام : (إياكم والنظرة ؛ فإنها تزل في شهوة وكفىٰ بها فتنة) .

ومن المنكرات الفاشية : عدم التفرقة بين المال الحرام والحلال ، والحرص على اكتساب المال من حلِّه أو من غير حلِّه ، وعدم النكير علىٰ أخذ الحرام أو أكله ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « طلب الحلال فريضةٌ علىٰ كل مسلمٍ » .

وقال تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ﴾ قدَّم الأكل من الطَّيِّب ـ أي : الحلال ـ على العمل الصالح .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سعىٰ علىٰ عياله من حِلِّه . . فهو كالمجاهد في سبيل الله تعالىٰ ، ومن طلب الدنيا حلالاً في عفاف . . كان في درجة الشهداء » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من أكل الحلال أربعين يوماً . . نوَّر الله قلبه ، وأجرىٰ ينابيع الحكمة من قلبه علىٰ لسانه » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « أطب طعمتك تستجب دعوتك » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « رُبَّ أشعثَ أغبرَ مشرَّدٍ في الأسفار ، مطعما حرامٌ وملبسه ، وغذي بالحرام ، يرفع يديه إلى السماء فيقول : يا رب يا رب فأنَّىٰ يُستجاب لذلك ؟! » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « إن لله ملكاً علىٰ بيت المقدس ينادي كل ليلةٍ : من أكل حراماً . . لم يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ » أي : لا نافلة ولا فريضة .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من اشترىٰ ثوباً بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام . . لم يقبل الله تعالىٰ صلاته ما دام عليه منه شيءٌ » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « كل لحمٍ نبت من حرامٍ . . فالنار أولىٰ به » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من لم يبالِ من أين اكتسب المال . . لم يبالِ الله من أين أدخله النار » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من أصاب مالاً من مأثمٍ فوصل به رحماً ، أو تصدَّق به ، أو أنفقه في سبيل الله . . جمع الله ذلك جميعاً ثم قذفه في النار » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « خير دينكم الورع » .

وقال : « من لقي الله وَرِعاً . . أعطاه الله ثواب الإسلام كله » .

وقال : « من أمسىٰ وانياً في طلب الحلال . . بات مغفوراً له ، وأصبح واللهُ عنه راضٍ » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « درهمٌ من ربا أشد عند الله من ثلاثين زنية في الإسلام » .

وفي حديث أبي هريرة : « المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة ، فإذا صحت المعدة . . صدرت العروق بالصحة ، وإذا سَقِمت . . صدرت بالسقم ، ومَثَل الطعمة مَثَل الأساس من البنيان ، فإذا ثبت الأساس وقوي . . استقام البنيان وارتفع ، وإذا ضعف الأساس واعوجَّ . . انهار البنيان ، ووقع » .

فقد عرفت يا أخي ؛ ما في الحلال من الفضل والنفع عاجلاً ، وما في الحرام من الإثم والمعاطب دنيا وأخرىٰ .

قال عبد الله بن عمر : (لو صليتم حتىٰ تكونوا كالحنايا ، وصمتم حتىٰ تكونوا كالأوتار . . ما تُقبِّل ذلك منكم إلاَّ بورعٍ حاجزٍ) .

وقال الثوري : من أنفق من الحرام في طاعة الله تعالىٰ : كان كمن طهر الثوب بالبول لا يُطَهِّر إلاَّ بالماء ، والذنب لا يُكَفَّر إلاَّ بالحلال .

وقال ابن عباس : (لا يقبل الله صلاة امرئٍ في جوفه حرام) .

وقال سهل التستري : من أكل الحرام . . عصت جوارحه شاء أم أبىٰ ، علم أم لم يعلم ، ومن كانت طعمته حلالاً . . أطاعت جوارحه ، ووفقت للخيرات .

والأخبار والآثار في الحث علىٰ طلب الحلال والتحذير عن الحرام كثيرةٌ شهيرة .

واعلم رحمك الله : أنك لست تقدر على اكتساب الحلال وتجنب الحرام إلاَّ بالتفقُّه في الدِّين ، والأخذ بطرفٍ صالحٍ من العلم يرشدك إلى الحق المبين ، والله الموفق والمعين ، يهدي من يشاء إلىٰ صراطٍ مستقيمٍ ، ويضل من يشاء إلىٰ سواء الجحيم .

قال سيدنا الحبيب عبد الله الحداد في « النصائح » : (واعلموا معاشر الإخوان ـ مَنَّ الله علينا وعليكم بالعافية واليقين ، وسلك بنا وبكم مسالك المتقين ـ : أنه لا بدَّ لكل مسلمٍ ومسلمةٍ من معرفة العلم ، ولا رخصة لأحدٍ من المسلمين في تركه أبداً ؛ أعني العلم ، الذي لا يتم الإيمان والإسلام بدون معرفته .

وجملته : العلم بالله ورسوله واليوم الآخر ، والعلم بما أوجب الله فعله من الفرائض ، وبما أوجب الله تركه من المحارم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طلب العلم فريضةٌ علىٰ كل مسلم » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « اطلبوا العلم ولو بالصين » ، والصين : إقليمٌ بعيدٌ من أبعد المواضع ، وقليلٌ من الناس من يصل إليه لبعده ، فإذا وجب على المسلم أن يطلب العلم وإن كان في هٰذا المحل البعيد . . فكيف لا يجب عليه إذا كان بين العلماء ، ولا يلحقه في طلبه كثير مؤونة ، ولا كبير مشقة ؟!

والواجب من ذلك هو القدر الذي لا يسع المسلمَ أن يَجهله ؛ كالعلم بوجوب الصلوات الخمس ، وكيفية فعلها ، وشرائطها ومواقيتها ، والطهارة وما في معنىٰ ذلك ، وكالعلم بوجوب الزكاة ، والقدر الواجب منها ، والوقت الذي تجب فيه ، والعلم بوجوب صوم شهر رمضان ، وشرائط الصوم ومبطلاته ، والعلم بوجوب الحج على المستطيع ، وشرطه الاستطاعة .

وبالجملة : فيجب على المسلم أن يعلم بوجوب جميع الواجبات العينية ، وبتحريم جميع المحرمات التي هو متهدف للوقوع فيها ؛ كالزنا واللواط وشرب المسكر ، وظلم الناس والسرقة ، والخيانة والكذب والغِيبة ، وأشباه ذلك .

وأما العلم بشروط البيع والشراء والمعاملات . . فيجب علىٰ من أراد الدخول في شيءٍ منها أن يعلم حكم الله فيها ، وما تصح به وما تفسد به في ابتدائها وفي الدوام عليها لا بدَّ له ، وإلاَّ . . وقع فيما يُسخِط اللهَ عليه ، شاء أم أبىٰ ؛ فإن الجاهل متعرِّضٌ بجهله للسخط والوقوع في الهلاك علىٰ كل حالٍ ، وكيف لا يكون كذلك ، وربما يعتقد في بعض الواجبات أنها من المحرَّمات مع أنها من الواجبات ، وأنها ليست محرمةً ، وفي ذلك غاية الخطر ونهاية الضرر علىٰ أهل الجهل ، وربما وقعوا في أمورٍ تشبه الكفر أو هي بعينه كما يعرف ذلك كلُّ من تأمَّل واعتبر أفعالهم وأقوالهم ، وليس يعذرهم الله في شيءٍ من ذلك ، وأنه سبحانه قد فرض عليهم طلب العلم ويسَّر لهم الأسباب ، وأوجب على العلماء تعليمهم ، فتقصيرهم بعد ذلك كله اشتغالاً بالدنيا واتباعاً للهوىٰ . . يزيدهم عن الله بُعداً ، ويوجب لهم عنده مقتاً وطرداً ، وهٰذا كله في العلم

الواجب الذي لا يسع أحداً من المسلمين أن يجهله .

والعجب أنك ترى الجاهل المغرور لا يَفْتُر عن طلب الدنيا ليلاً ونهاراً ، ولا يزال متكالباً عليها شديد العناية بجمعها ومنعها والتمتع بها ، ويقيم لنفسه الأعذار الكثيرة علىٰ ذلك ، ثم تجده جاهلاً بأمر دينه لم يطلب علماً ولم يجالس عالماً ليتعلم منه قط ، فإن قيل له في ذلك . . احتجَّ لنفسه بما يسقط به من عين الله تعالىٰ من عدم الفراغ وكثرة الاشتغال ، مع أن الله ـ وله الحمد ـ قد يسَّر له طلب العلم بوجود العلماء وبقلَّة المؤونة في تعلُّم القدر الواجب من العلم ، وأمر الدنيا على الضدِّ من ذلك ، فلا يكاد ينال منها شيئاً يسيراً إلاَّ بعسرٍ ومشقةٍ وتعبٍ كثيرٍ ، فليس ذلك إلاَّ من موت القلب ، وهوان أمر الدِّين على الإنسان ، وقلة الاشتغال بأمر الآخرة ؛ فإنه يرىٰ حاجته إلىٰ متاع الدنيا ظاهرةً وحاضرةً ، ويرىٰ حاجته إلى العلم بعيدة غائبة ؛ لأنه لا يحتاج إليه ، ولا يعرف منفعته إلاَّ بعد الموت ، وهو قد نسي الموت ونسي ما بعده ؛ لغلبة الجهل عليه ، وفَقْد العلم عنده ، وصاحب هـٰذا الوصف من الذين قال الله تعالىٰ فيهم : ﴿ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْأَخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ ﴾ .

قال الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ : يأخذ أحدهم الدرهم علىٰ ظُفره فيخبرك بزنته ، يعني من شدة معرفته بأمور الدنيا ، قال : ولو سألته عن شروط الطهارة والصلاة . . لم يعرف شيئاً منها . انتهى

وعلى الجملة : فالجهل رأس الشرور والبلايا كلها في الدنيا والآخرة ، ولو اجتمع على الجاهل أعداؤه ليضروه . . لم يقدروا أن يضروه بمثل ما قد ضرَّ به نفسه ؛ كما قال القائل :

مـا يبلـغ الأعـداء مـن جـاهـلٍ ... مـا يبلـغ الجـاهـل مـن نفسـه

وكما قال الآخر :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله ... فـأجسـادهـم قبـل القبـور قبـور

ثمرات العلم : أن الجهل المذموم على الإطلاق هو أن يجهل الإنسان من العلم ما فرض الله عليه علمه ، فاحذر أيها الأخ من ذلك ، واخرج من ظلمات جهلك إلىٰ نور العلم ، وليس بواجبٍ أن تتسع في العلم بل الواجب عليك تعلُّم القدر الذي لا بدَّ لك منه ، ولا غنىٰ بك عنه .

وكما يجب عليك أن تتعلم في نفسك يجب عليك أن تعلم أهلك وأولادك وكل من لك ولاية عليه ؛ فإن لم تقدر أن تعلمهم . . كان عليك أن تأمرهم بالخروج إلىٰ أهل العلم حتىٰ يتعلَّموا منهم القَدْر المفروض منه ، وإلاَّ . . أثمت وأثموا ؛ يعني من كان مكلفاً منهم) انتهىٰ كلام سيدنا الحبيب عبد الله الحداد رضي الله عنه من « النصائح » .

وقال رضي الله عنه في غيره : (من أراد من الدنيا حاجته وما لا بد له منها . . لا يقطعه ذلك عن أمور دينه ، بل أمور الدِّين تيسِّره وتزيده ، فمن جعل الدنيا حذاءً . . منعته النجاسة والشوك والأذىٰ ، ونفعته وهو عزيز ، فإن جعلها فوق رأسه . . قَذَّرَتْه ووضعت من قدره وهو ذليلٌ ، بل لو جلس وهي في رِجْله ينبغي أن ينزعها . . فكيف إن جعلها علىٰ رأسه ؟!

ونحن ما أنكرنا علىٰ أهلِ هٰذا الزمان في أخذ ما لا بدَّ منه وما يغنيهم عن التكفف للناس إذا كان من حِلِّه ، وإنما أنكرنا عليهم رفعها وتعظيمها والتهالك عليها حتىٰ ضيَّعوا بسببها حقوق الله ؛ كإخراج الصلاة عن وقتها ، أو عن أوائلها ، أو عن الجماعة ، وإقدام أهل هٰذا الزمان على الحرام يضاهي إعراض الأوَّلين عن الحلال ؛ لأن الأوَّلين أعرضوا عن الحلال احتياطاً ولا بالوا ، وهٰؤلاء وقعوا بالقصد في الحرام ولا بالوا) انتهى

فرحم الله امرأً رحم نفسه ، وأصلح قلبه ، وسعىٰ في طلب نجاة نفسه ، ثم من يعول ثم الأقرب فالأقرب ، ثم هٰكذا وهٰكذا ، والحمد لله رب العالمين .

ومن المنكرات الفاشية : كثرة القيل والقال ، والخوض فيما لا يعني والتحدث بالباطل ، والتمضمض بأعراض المسلمين وغِيبتهم وثَلْبهم ، وغيرها

من آفات اللسان التي لا يسلم منها إلاَّ مَنْ صمت واعتزل ، أو لا يتكلَّم إلاَّ بعد تأمُّلٍ دقيقٍ ، قال الله سبحانه : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۞ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

وقال سبحانه : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صمت . . نجا » ، وقال عليه الصلاة والسلام : « الصمت حكم وقليلٌ فاعله » .

وقيل : يا رسول الله ؛ ما النجاة ؟ قال : « املك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك علىٰ خطيئتك » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « وهل يكب الناسَ علىٰ مناخرهم إلاَّ حصائدُ ألسنتهم » .

وقيل : يا رسول الله ؛ ما أخوف ما تخاف عليَّ ؟ قال : فأخذ بلسانه ثم قال : « هـٰذا » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من سرَّه أن يسلم . . فليلزم الصمت » ، وقال عليه الصلاة والسلام : « إن أكثر خطايا بني آدم في اللسان » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « رحم الله عبداً تكلَّم بخيرٍ فغنم ، أو سكت عن شرٍّ فسلم » .

وجاء أعرابي إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دلني علىٰ عملٍ يدخلني الجنة ، قال : « أطعم الجائع ، واسقِ الظمآن ، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ؛ فإن لم تطق . . فكفَّ لسانك إلاَّ من خيرٍ » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الرجل ليتكلَّم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت . . يكتب الله له بها رضوانه إلىٰ يوم يلقاه ، وإن الرجل

ليتكلَّم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت. . يكتب الله عليه بها سخطه إلىٰ يوم يلقاه » .

وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة يُضحِك بها جلساءه يهوي بها أبعد من الثريا » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أعظم الناس خطايا أكثرُهم خوضاً في الباطل » .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم سبعين خريفاً .

وقال سيدنا الغزالي رحمه الله تعالىٰ ونفعنا به : (فمن أطلق عذبة اللسان ، وأهمله مرخىٰ العنان ، سلك به الشيطان في كل ميدان، وساقه إلىٰ شفا جُرُفٍ هارٍ إلىٰ أن يضطره إلى البوار) انتهىٰ ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

تمت الرسالة العجيبة ، وهي في فنها غريبة ، وهي لقطب الزمان سيدنا الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر علوي نفعنا الله به ، وأعاد علينا من أسراره وعلومه في الدارين ، آمين .

* * *